



مشوار

عبد العزيز محمد النعاري

قمة ليلة القدر

●● يشاهد زعماء العالم الإسلامي اليوم المشهد الإسلامي الحقيقي المتمثل في هذه الملايين من المسلمين الذين يطوفون حول الكعبة المشرفة في ليلة القدر ويؤدون الصلوات جماعة خلف أئمة الحرم ليدركوا أن المسلمين وحدة قوية يجمعها الإسلام برباط قوي لعلة ينعكس على قراراتهم في مؤتمرهم الذي قصد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من انعقاده في هذه الليلة المباركة أن يدرك زعماء أكثر من ثلث سكان العالم أن عليهم استثمار هذه الوحدة التي يشاهدونها أمامهم في تقدم ورفعة وازدهار أوطانهم وشعوبهم، مستغلين من هذا المشهد العظيم ما يشهد همم المسلمين ليتبواوا مكانتهم التي وضعهم الله سبحانه وتعالى فيها بعد أن هداهم إلى الإسلام.

عالمنا الإسلامي مليء بكل الثروات البشرية والطبيعية والاقتصادية التي بتكاملها يمكن لهم أن يكونوا قوة لا يستهان بها وأن ينفذوا عنهم غبار التأخر والتقهقر والفقر والجهل والمرض الذي يسيطر على أكثر الدول الإسلامية.. فكل عوامل التقدم والغنى متوفرة في كل الدول الإسلامية السبعة والخمسين والتي يمكن لها أن تكون سلة خبز العالم الغذائية، والممول الأكبر للصناعات التي تعتمد على الثروات الكامنة في أراضيها المنتشرة في آسيا وأوروبا وأفريقيا والتي تطل على واحد وعشرين بحرا ومحيطا وتحتضن حوالي ٢٥٠ نهرًا.. كل ذلك لم ينعكس على غالبية الدول الإسلامية التي اشتغلت بالحروب والثورات والفساد الذي دب في عروقها ونسبت التنمية والتكامل مع بعضها البعض من أجل نمو المسلمين الذين ضاعوا وسط تلك الزواجر ليستغلهم الاستثمار والمستعمرين وينهب ثرواتهم ومقدراتهم.

العالم الإسلامي مطالب اليوم ومن هذه البقعة المباركة في هذه الليلة الشريفة ومن أشرف بقعة على وجه الأرض أن ينفض عنه غبار التأخر وينفض على أسس قوية وقوية طالما أعلنها خادم الحرمين الشريفين في أكثر من مناسبة وصعد بها في حج عام ٢٠٠٤م وتحقق عنها مؤتمر مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م والذي خرج بديال مكة وبخطة عشرية كان يمكن أن تحول العالم الإسلامي إلى عالم يعيش الأمن والاستقرار والنماء والازدهار..

والفرصة لازالت متاحة لاستقبال إسلامي مشرق شريطة أن تصفو النفوس وتخلص المصالح وتظهر روح الجماعة التي أودعها الله في عباده المسلمين. ■

amn@anahari.com

لماذا القمة الإسلامية الاستثنائية بمكة اليوم؟



○ الملك عبدالله وعدد من رؤساء الدول الإسلامية في المسجد الحرام أثناء القمة السابقة، ويظهر أمين عام منظمة التعاون الإسلامي.

الفوضى العارمة التي تشهدها المنطقة ستقود إلى إعادة تقسيم المنطقة

هناك مؤامرة تستهدف هوية الأمة الإسلامية.. لإعادة رسم خارطتها الجديدة

حالة الانهيار الأمني والاقتصادي والفكري.. مقدمات لما هو أخطر على الأمة

توفر مؤشرات قوية على وجود توجه قوي للخروج من هذه الحالة إلى إعادة تقسيم ورسم الخارطة السياسية لعالمنا الإسلامي على نحو جديد من شأنه أن يكرس واقع التجزئة.. والتفتيت لكيانات عربية وإسلامية كبيرة.. وتذويب ودمج كيانات في كيانات أخرى.. وإضفاء هوية تقسيمية جديدة على مناطق ساخنة بدواعي الاختلافات الطائفية.. أو المذهبية.. أو الدينية.. أو الفكرية.. أو الاجتماعية أيضا.

●● وإذا نحن توقفنا طويلا أمام المشهد الحالي لمناطق الصراع والتوتر والاضطراب.. فإننا سوف نجد أن المحصلة النهائية التي انتهت إليها بعضها هي: سقوط هيبة الدول والأنظمة، فمخلا في الانهيارات الأمنية والاقتصادية بدرجة أساسية.. ثم في فقدان الإنسان للحد الأدنى من السلامة بمبررات البحث عن الحرية ونشاند الخلاص من كل مظاهر التسوس في الأنظمة.. وهي دواع منطقية ومقبولة وسليمة.. لكن ما انتهت إليه الأمور يؤكد لنا جميعا أن هناك ربما أطرافا وقوى غامضة وسرية قد دفعت الأمور في هذا الاتجاه أو ذاك لإيصال هذه الأمة إلى حالة من الفوضى الشديدة.. وغير المقدر على السيطرة عليها أو التحكم فيها..

●● وهذا يعني أن المستقبل سيكون خطيرا.. لأن الوصول إلى هذا المستوى من التدهور الشديد في البنى الفكرية والاقتصادية والخطيطة لمستقبلنا كشعوب تابعة.. الأمة الأساسية.. وسقوط الدول والأنظمة.. ودفن الشعوب إلى اليأس.. وبالتالي القول بأي أوضاع بديلة نشداننا للسلامة والاستقرار الغائبين.

●● وتلك مسألة خطيرة وخطيرة للغاية.. من شأنها أن تفرض واقعا جديدا.. تصبح فيه الأمتان العربية والإسلامية في أشد حالات الضعف والعوز والانهيار ليس فقط لمقومات السيادة الوطنية وإنما لانقراض الهوية الثقافية التي تجمعتنا.. وتقف حائلًا دون سقوطنا بالكامل.. واندثار تاريخ أمتنا.. وتوسيتنا بالأرض وإعادة التخطيط لمستقبلنا كشعوب تابعة.. ومستكنة بعد أن نكون قد فقدنا الأوطان.. وخسرنا الهوية.. وذبنا في كيانات أخرى لا تجمعنا بها أصرة من أي نوع كان.. وفي أي فترة زمنية كانت في يوم من الأيام.

●● وبدلا من أن تكون دولنا قوية.. وشعوبنا محتفظة بكرامتها.. ومحافظة على سلامة فكرها.. واستقلال دولها.. تنازل من أجل استرداد دولة فلسطين المحتلة.. فإننا بفعل المخطط «الجهنمي» الذي رسم لدول وشعوب أمتنا.. نصبح جميعا مجرد رهائن.. في يد قوى التغيير الخفية التي أشعلت النار في كل مكان لتحول منطقتنا العربية (أولا) وعالمنا الإسلامي (ثانيا) إلى «سبانيا» و«لاجئين» وغرباء.. لا أوطان لنا.. ولا هوية.. ولا سيادة على الإطلاق.

●● لعل ذلك.. شعر الملك عبدالله بالفزع..

كتب/ رئيس التحرير

●● هناك ثلاثة مؤشرات هامة، لنجاح القمة الإسلامية الاستثنائية التي تعقد في مكة المكرمة هذا اليوم وتستمر إلى يوم غد الأربعاء تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وتلك هي:

●● أولا: تصميم الملك عبدالله على أهمية وضرورة مشاركة أكبر عدد ممكن من الملوك والقادة والزعماء العرب والمسلمين.. وتجاوب الكثيرين مع هذه الرغبة.. مما يجعل هذه القمة بمثابة علامة فارقة في تسجيل مستوى رفيع من الحضور والمشاركة رغم ظروف بعض الدول الدقيقة والحساسة..

●● ثانيا: اختيار الملك لهذا الوقت بالذات لعقد القمة الإسلامية.. وتحديدًا في أواخر الشهر الكريم.. وليلة ختم القرآن على وجه التحديد.. وليلة القدر حسب معظم الروايات.. أملا منه - يرعاه الله - في أن تكون هذه الليالي المباركة منطلقا إلى عمل عربي/إسلامي كبير.. يحفظ لهذه الأمة مكانتها الروحية.. والفكرية.. ويحافظ على تراثها الإنساني.. والتاريخي ويحرك فيها دواعي الخير.. ويدفعها إلى المزيد من التقارب والتصافي.. وتنقية النفوس.. وإلى التفاهم والتوحد.

●● ثالثا: إن دول وشعوب المنطقة والأمة عانت الكثير خلال السنين الماضيتين.. وإن وصول الجميع إلى قناعة شبه مشتركة بأهمية العمل المشترك.. وتوظيف الطاقات لما فيه خير الجميع.. وإيقاف كل ما من شأنه تعريض الأمن والسلام الدوليين للخطر.. وجر المنطقة العربية وبعض المناطق المتهية في العالم الإسلامي إلى مزيد من الاضطراب المزمنة لآركان الاستقرار في تلك البلدان.

●● هذه الدلالات والمؤشرات المستفزة من الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة.. وفرت وتوفر ولا شك أرضية ملائمة لتعاظم الشعور بأهمية الالتقاء لمحاصرة أسباب ودواعي الاختلاف مع بعضها البعض بدلا من التجاهل والتبسيط لآثار اختلافاتنا ليس فقط على العلاقات الثنائية بين أي بلدان مسلمين وإنما على مجموع الدول العربية والإسلامية كافة.

●● فما حدث ويحدث - حتى الآن - في المنطقة العربية إنما يشكل استنزافا لقوى الأمة.. وطاقتها.. وإمكاناتها البشرية والمادية فضلا عن أنه يشكل ثمنا مرتعا للغاية للخروج من أوضاع متدهورة ومازومة.. ما كان ليدفع لولا أن تداعيات تلك الأحداث قد تسارعت بقوة.. ونحت نحو تدميرها لكل مقومات الاستقرار والنماء والأمن مع كل التفهم والتقدير للأسباب والدواعي التي أدت إليها.

●● صحيح أن هناك أخطأ كبيرة.. وصحيح أن المرحلة السابقة قد ساهمت في إضعاف مقدرات هذه الأمة بدلا من أن تزيد في عوامل قوتها وتماسكها وترابط مصائرنا..

●● لكن الأكثر صحة هو.. أن حركة التغيير العشوائي.. وغير المدروس أو المنظم بعناية قد سمحت باختراق مسيرات التغيير وبتوجيه دفة الأحداث بعيدا عن الأمال والطموحات الكبيرة التي كانت وراء تلك التغييرات.. وبالتالي فإن قمة المحبة.. والتسامح.. والتواخي البراهمة ستركن بصورة أساسية على إيقاف عملية الاستنزاف للشعوب والمقدرات والأوطان.. كما أنها ستعين.. بكل تأكيد.. على تصحيح مسار قاطرة التغيير ومنع وقوع المزيد من الانهيارات الأمنية والاقتصادية بصورة أكثر تحديدا..

●● وليس بعيدا عما حدث أو يحدث في العراق.. ولبنان.. وسوريا.. ومصر.. واليمن.. وتونس.. والسودان.. والصومال.. وليبيا.. ما وقع ويقع في أماكن أخرى من عالمنا الإسلامي.. وفي المقدمة ما يحدث في باكستان وأفغانستان بمواجهة حروب الإرهاب وانحرافات الفكرية.. التي قادها تنظيم القاعدة وطاولت معها دولاً ومخيمات أخرى في الغارة الأفريقية.. وأوروبا.. وأمريكا..

●● فإذا أضيف إلى كل هذا ما حدث ويحدث في مانيما للمسلمين هناك.. وما وقع ويقع في مناطق أخرى من هذا العالم.. خارج نطاق هذه الأمة.. فإننا لا بد أن ندرك أن العالم كله مهدد بالمزيد من الفوضى.. والاضطراب.. وأن حالة عدم الاستقرار مرشحة للاستمرار وربما التصاعد.. وأن محصلة كل هذا هو دخول العالم الإسلامي كله.. ومنطقتنا العربية على وجه التحديد.. في المحذور.. في ظل

منهجنا في تحقيق أهداف الهيئة في مكافحة الفساد التوعوية، التثقيف، التنبيه، التحذير، ثم

الكشف



معاً ضد الفساد

للإستعلام عن أية ١٩٩٩١ تقديم البلاغات

رقم الاستئصال الموحد
٠١٦٦٤٤٤٤٤
رقم الفاكس الموحد
٠١٦٦٤٥٥٥٥٥الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد
National Anti-Corruption Commission
nazaha.gov.sa